السيئة نحو هذا الجزء من العالم العربي والى انها تريد ان تجعله فريسة في يد اسرائيل(١٠٧).

وفشلت الحملة الشعبية التي قادتها مصر ضد شرق الاردن . وتألف البرلمان من الفلسطينيين والشرق اردنيين واجتمع في عمان في نيسان ١٩٥٠. وهناك تمت المصادقة على اتحاد ضفتي نهر الاردن. وكان اسم الدولة المتحدة قد اصبح المملكة الاردنية الهاشمية . وبالرغم من التهديدات المتكررة فان الاردن لم يطرد من الجامعة العربية ووافقت الدول العربية على الحدود الجديدة كنوع من سياسة الامر الواقع . ولم تكد المسألة الاردنية تهدأ حتى دخل الشرق الاوسط شيء أثار الهياج العربي . كان ذلك هو التصريح الذي صدر عن فرنسه وبريطانيه وامريكه وعرف بالبيان الثلاثي في ٢٥ أيار ١٩٥٠ . وأهم ما جاء في هذا البيان الالتزام بضمان سلامة حدود جميع بلدان الشرق الاوسط(١٠٨).

ولم تظهر الافتتاحيات الاردنية رأيها حول مخاطر البيان الثلاثي وسيئاته . وباستطاعة المرء ان يعتبر ان الملك عبدالله لم يكن يضمر العداء تجاه كفالات دولية لحدود دولته التي وسعها حديثا . وبامكان المرء ايضا ان يفترض ان الشعب في الاردن كان ضد الدول الثلاث وتصريحها ، ولكن الشعور الشعبي لم يفسح له المجال للظهور في الصحافة الاردنية . ولقد تركت الصحافة اللبنانية انطباعا ، على الاقل على اثر ظهور البيان ، يستشف منه ان بعض الاوساط اللبنانية الانعزالية لا تضمر العداء ولا تنظر بريبة اذا ما كفلت حدودها الجنوبية ضد ما يعتقد بأنه مخططات اسرائيلية ضد جنوب لبنان . وهذا التأييد اللبناني عززته الحكومة ببيان اصدرته تعلن فيه عن تأييدها للبيان الثلاثي(١٠٩).

وما يمكننا اعتباره موافقة سلبية لبنانية اردنية على البيان هو عكس الموقف في مصر وسورية . فقد عارضت كل منهما محتويات البيان الثلاثي . وقدمت صحف البلدين في افتتاحياتها ثلاثة اسباب للمعارضة . الاول والاهم هو ان البيان يكفل حماية حدود دولة اسرائيل وهذا ما يساعد على ابقاء الوضع القائم . الثاني ان البرلمان كان وسيلة للتدخل في شؤون الشرق الاوسط . والثالث ان البيان كان وسيلة للدول الثلاث لتعزيز نفوذها القديم في البلاد العربية تحت قناع المطالبة بالسلام والاستقرار . والواقع ان الشعور العام الذي ساد الرأي العربي العام والذي عبرت عنه الصحافة العربية في مصر وسوريه كان لا يرى في البيان الثلاثي اكثر من صورة حديثة لوعد بلفور وترسيخ نهائي لحدود اسرائيل ، ومحاولة لتصفية الوجود الفلسطيني بايجاد الذريعة لذلك(١١٠). وامتدت مشاعر الخيبة والمرارة العربية من القوى الغربية الاستعمارية وسياساتها في الشرق الاوسط لتحدد الموقف العربي الشعبي من الحرب الكورية. فقد رأى العرب ان الولايات المتحدة وحلفاءها الغربيين كانوا يهددون السلام في العالم كله وليس في الشرق الاوسط فقط،خدمة لمصالحهم الاستعمارية والامبريالية(١١١). وانتشر رأي آخر لا يقل عنفا عن الرأي السابق بالرغم من انه يقدم اسبابا مختلفة لعجز الامم المتحدة عن المساعدة في الشرق الاوسط، هذا في حين ان المنظمة نفسها بزعامة الولايات المتحدة كانت تقدم المساعدة للكوريين الجنوبيين ضد اعدائهم . وقد القي باللوم على الرئيس ترومان وحكومته بسبب عجز المنظمة العالمية عن القيام بعمل فعلي من جانبها في الشرق الاوسط . « ... باستطاعة المرء ان يتكلم عن ضعف الامم المتحدة في فلسطين . اما في كوريا ، فان هذه اللغة لا تستعمل . ولكي نكون منصفين ، يجب ان نشير الى ملاحظة مريرة : في كوريا كانت العدالة والمصلحة في جانب واحد : اما في فلسطين ، فقد لعبت المصلحة ضد العدالة . هذه الاشياء يجب ان تقال لان الحقيقة يجب ان تقال »(١١٢).

واذا كانت الصحافة الاردنية صامتة ازاء تدخل الامم المتحدة في كوريه ، الا انها لم تصمت عند معالجتها لدور الامم المتحدة في حل مشكلة اللاجئين. ففي بداية عام ١٩٥٠ ، أيدت صحيفة « فلسطين » الموالية للملك عبدالله توطين اللاجئين في الاردن . الا ان الموقف تغير في نهاية العام نفسه ، اذ بدأت صحيفتا « فلسطين » و« الدفاع » (ربما تحت تأثير الضغط المعادي لعبدالله او انطلاقا من رغبة عبدالله في تهدئة الشعب الغاضب ، او انطلاقا من رغبته في تأخير ايجاد حل جديد لمشكلة اللاجئين عن طريق الامم المتحدة) المناشدة بعودة اللاجئين الى ديارهم . وقد استبدلت الدعوة لتوطين اللاجئين في الاردن بـ « ان اللاجيء لا يقبل شيئا سوى العودة الى وطنه . وعودته لا يمكن ان تكون موضوع مساومة او بحث »(١١٣). ولتسهيل هذه العودة ، فان الصحافة الاردنية ـ الفلسطينية قد